مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013)
ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

مصادر الكتابة الهيروغليفية

الاستاذ : السعيد شلالقة
تخصص : التاريخ القديم -استاذ مساعد صنف . ب . -جامعة : الــوادي

- **مقدمة :**

تعتبـر الكتابــة الهيروغليفية (الكتابة المصرية القديمة) التي اخترعــــها الإنسان المصري القديــــــم منذ 3200 ق . م من أقدم خطوط الحضارات الشرقية القديمة ، و الباحث فـــي تاريخ تطور هذه الكتابة يجد نفسه مجبرا بالاعتماد على المصادر التاريخية المتنوعة .

و الإشكالية المطروحة هي :

- فيما تمثلت مصادر الكتابة الهيروغليفية ؟

انطلاقا مما سبق قمت بكتابة هذا المقال بهدف التعريف بمصادر الكتابة الهيروغليفية .

- **مصادر الكتابة الهيروغليفية :**

1- **المصادر الأثرية :** يعتمد الباحث في دراسة الكتابة المصرية القديمة على المصادر الأثرية، حيث تعتبر الآثار المصرية القديمة المصدر الرئيسي في معرفة السمات الأولى للكتابة المصرية القديمة التي خطها وكتبها المصريون القدماء، كما تبرز أهم مظاهر الكتابة المصرية القديمة الموجودة على مختلف الآثار التي استعملها المصريون القدامى في حياتهم اليومية، إلى جانب دراسة أوجه الكتابة المصرية القديمة بالحضارة المصرية القديمة. حيث تعد أثارهم المنقوشة أو المكتوبة المصدر الرئيسي الذي يجد فيه الباحث أصدق العناصر وأغناها التي تعينه على تتبع الكتابة المصرية القديمة منذ العصور التاريخية وبداية اهتداء أهل مصر إلى الكتابة ونضجها وتكوينها . وتعد تلك الآثار وذلك التراث المصدر الوحيد الذي أشركه المصريون عن قصد أو غير قصد في الكشف عن تاريخ كتاباتهم وتخليد حضارتهم ، وتشمل هذه الآثار مختلف الكتابات المصرية القديمة [1]. و المصادر المصرية الواردة منقوشة ومكتوبة على الآثار من أهم المصادر التي يمكن الاعتماد عليها كوقائع ثابتة كتبت لغرض معين في وقت معين ويجب أن أوضح أن المصدر حول الكتابة المصرية القديمة هو ما خلفه المصريون أنفسهم من الكثير الكتابات على مختلف الآثار سوءا على التماثيل ولوحات و التوابيت ،وعلى الحلي والأواني المنزلية وعلى أدوات الصناع والحرف والتعاويذ وقراطيس البردي ، و هذه الكتابات بعضها قطع أدبية والبعض الأخر نصوص دينية أو سحرية.و تشمل هذه المصادر المؤرخ مانيتو*.[2]

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

كما يعتبر التآريخ الرسمية التي سجلها المصريون القدماء بتوجيه من حكامهم وبعض النصوص الأدبية وتراجم الأفراد والمخطوطات العلمية والفلسفية التي دونتها جهود الكهنة على جدران المعابد والمقابر وجوانب المسلات وسطوح النصب وعلى صفحات البردي من أهم الآثار المصرية المكتوبة [3]. ونجد النقوش والكتابات و الخطوط المتعددة سجلت على الصخور وجدران المعابد و المقاصر والتوابيت والتماثيل واللوحات والمسلات** ، والأهرام و جدران الشقق وقراطيس البردي . وعلى الآثار الأقل حجما كالألآت و الأدوات الصغيرة و على التحف الصغيرة والتمائم والأختام الاسطوانية والتعاويذ والألواح الصغيرة من الطين المحروق وكسر الفخار(الأوستراكا) والحجارة . فقد كتبت على كل هذه الآثار إما بالكتابة الهيروغليفية أو الهيراطيقية أو الديمواطيقية[4] .

كما أهتم المصريون بتسجيل بعض الأحداث والأعمال على لوحات من العاج ومن الأنبوس ومن الأخشاب ،وعلى ما يسمى بالصلايا ت*.

بدأ المصريون القدماء يتوصلون إلى معرفة الكتابة أواخر الألف الرابع قبل الميلاد ولكنهم ظلوا يسجلون بالصورة أو النقش ما يرغبون في التعبير عنه من الأحداث التاريخية أو مشاريع معينة تنسب إلى ملوكهم الأوائل . وعندما أتقن المصريون معرفتهم للكتابة في عهد الدولة القديمة ،بدءوا يسجلون أحداثهم التاريخية على أثار أكبر حجما مثل جدران المعابد والأهرام والمقابر، والتوابيت وعلى بعض التماثيل وعلى اللوحات الحجرية و أوراق البردي . وأهم ما تقدمه المادة الأثرية بالنسبة للأحداث التاريخية المصرية القديمة هي تلك القوائم الملكية أو قوائم الملوك التي دونوا عليها أسماء الملوك مرتبين ترتيبا زمنيا ،وذكر مدة حكمهم وأهم أحداثهم ولم تقتصر بعض هذه القوائم على ذكر أسماء العصور التاريخية بل عمد ت إلى التأريخ لملوك عصور فجر التاريخ [5].

و هناك أثار تخص الكتابة المصرية القديمة ،تمثلت في الوثائق كالرسائل العائلية ووثائق العقود والبيانات التجارية والحسابية ،وفيها قوائم بالموارد والمصروف والوثائق الإدارية والقضائية ،فهذا النوع من المصادر الأثرية المكتوبة على ملفات البردي ذا أهمية بالغة في معرفة حياة المجتمع المصري وكذلك عن الحياة اليومية إضافة إلى الأهمية القصوى في دراسة الشعب المصري [6].

أن الآثار المنقوشة والمكتوبة على بعض التماثيل ولوحا ت التوابيت و كسر الفخار اللخاف وعلى جدران المعابد والمقابر،وعلى القطع الصغيرة والكبيرة من الحجارة والصلا يا ت وعلى الطين المحروق ، وعلى قراطيس البردي وغيرها تعد أوثق المصادر في أثار قدماء المصريين ومصادرنا الأصلية، حيث يتسنى لنا أن نعرف الكتابة المصرية القديمة خاصة ومبلغهم في الحضارة ومصادر التاريخ والحضارة بوجه عام[7].كما مثلت الآثار المدونة على جدران المعابد والسطوح و على جوانب المسلات وعلى صفحات البردي أهم مجا لات الأعلام التاريخية،و قد جعلوا الآثار

المنقوشة والمكتوبة في مختلف المناطق معرضا لتاريخ المصور ومسرحا لتاريخ عقائدهم الدينية وأساطيرهم ورسم مناظر حروبهم وأخبار انتصاراتهم .
وقد أسهمت النصوص والمناظر بنصيبها في معرفة الكتابة المصرية القديمة من جهة،وفي تدوين تاريخ مصر العام بنواحيه السياسية والإدارية والعسكرية وعلى مستويات تفكيرهم وصورت عاداتهم في مسيراتهم وترا حلهم [8] .

و من **أهم** الآثار المصرية القديمة التي تمدنا بالكتابات المصرية القديمة و التي سجلت الأحداث التاريخية المختلفة للحضارة المصرية اذكر :

1- **اللوحات الصغيرة و الصلايات و مقاطع القتال :** أهتم المصريون القدماء بتسجيل بعض الأحداث و الأعمال على لوحات صغيرة من الحجارة ومن بطاقات العاج ومن الأينوس ومن الأخشاب ،وعلى الصلايات . ولما بدأ المصريون القدماء يتوصلون إلى معرفة الكتابة منذ الأسرة الأولى كتبوا على بعض الملوك ،ولكنهم ظلوا في كتاباتهم يسجلون بالصورة أو النقش ما يرغبون في التعبير عنه من أحداث تاريخية تنسب إلى ملوكهم ،ومن أهم تلك الآثار الكتابية صلاية الملك نعرمر التي تعبر على أتمام الوحدة السياسية لمصر ، فقد صور الملك على وجه الصلاية بتاج القبلي ، وقد كتب أسمه أعلاه منذ 3200ق . م ،وعلى أثر آخر لهذا الملك عبارة عن رأس مقلعة قتال سجلت نقوشها أسهام نعرمر في احتفال كبير وقد صورته وهو يجلس فوق منصة مرتفعة تحميه مظلة عالية وقد توج بالتاج الأحمر تأكيدا لشرعية سلطانه على الوجه البحري (الشكل 2)[9].

2- **القوائم الملكية** : في عهد الدولة القديمة أتقن المصريون الكتابة وبدؤوا يسجلون أحداثهم التاريخية على أثار كبيرة الحجم مثل : جدران المعابد والمقابر والتماثيل واللوحات الحجرية وأوراق البردي .ولعل أهم الآثار المصرية المكتوبة هذه القوائم الملكية ،التي دونوا عليها أسماء ملوكهم بالترتيب ومدة حكمهم بالشهر واليوم،وأهم أحداث عصرهم [10] .

ومن حسن الحظ أن بعض هذه القوائم الملكية وصلت إلينا سليمة(الشكل3)والبعض الآخر أصابه التخريب والتدمير،وساعدت تلك القوائم الملكية العلماء في توضيح ما لديهم من أسماء ملوك وتواريخ حكمهم ،ولم تقتصر بعض هذه القوائم على ذكر أسماء ملوك العصور التاريخية المختلفة فحسب ،بل عمدت إلى التأريخ لملوك عصور فجر التاريخ [11].

و كان الغرض الأساسي منه هو تخليد ماضي الملكية وربط أنساب الملك بالملوك الأقدمين الذين ورثوا العرش ،ومن أقدم تلك القوائم وأكثرها دقة بالنسبة لترتيب الملوك هي :

1 - **حجر با لرمو :** وهو عبارة عن لوحة كبيرة من حجر الديوريت الأسود عثر عليها في معبد منف،حجر لا يقل طول على مترين ويزيد ارتفاعه عن سبعين

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

سنتمتر نقش وجهاه بنقوش في سطور رأسية،ويبدأ النص على الوجه الأمامي ،و يستمر على الوجه الخلفي ،وقد ترجمه العالم الفرنسي شامبليون(الشكل 4)[12] .

يرجع تاريخ هذه اللوحة إلى الأسرة الخامسة عهد الملك (جد كارع – أسبسي) كتبت فيها جميع من حكموا مصر منذ ما قبل الأسرات الأولى ،وعثر على قطع صغيرة من الحجر عددها ستة اكبر هذه القطع وأهمها موجود ة في صقلية منذ 1859 م ونقلت إلى مدينة بالرمو الإيطالية عام 1877 م ومازالت حتى الآن . وتوجد أربعة أجزاء في المتحف المصري ،والقطعة السادسة في لندن في متحف الجامعة [13]. وتحتوي على تلخيص لأهم أعمال الأسرات الخمسة الأولى ابتداء من عهد الملك نعرمر- مينا . وكان كل وجه مقسما إلى أقسا م مختلفة أي إلى مربعا ت أوالى مستطيلا ت أفقية ورأسية . و في كل خانة يوجد تقش صغير يعبر عن اسم الملك ،وأسم أمه ،و ارتفاع فيضان النيل في عهده عام بعام ،وهذا الارتفاع كان يسجل في سنوات حكم الملك الذي كان يحكم في ذلك الوقت ،وأيضا تعداد الماشية وكميا ت الذهب وتعداد الحقول والأعياد د الدينية الهامة أو الرسمية ، و كان النقش يشير إلى أحداث كل عام . وفي الكثير من المرات يذكر النقش مراسيم احتفالات تتويج الملك . وأحيانا نجد سطرا واحدا في كل خانة ، وفي بعض الأحيان أكثر من سطر. ونجد هذا التقسيم على الوجه الخلفي أكثر أتساعا لوجود أحداث كثيرة كان يجب تسجيلها . وتعتبر هذه أول محاولة لجمع أخبار الملوك عند قدماء المصريين وأقدم تلك القوائم مدون عليه أسماء الملوك منذ فجر التاريخ . وهذه اللوحة وثيقة هامة لحوليات الملوك حتى نهاية الأسرة الخامسة.ومع الأسف لم يعثر على اللوحة سليمة حتى يمكننا معرفة أغلب أحداث الدولة القديمة 2650 ق. م – 2290 ق . م وبخاصة الأسرة الثالثة حتى نهاية الأسرة الخامسة . كما تبرز بداية تدوين التأريخ في مصر مما يدل على أن المصريون القدماء أتقنوا الكتاب في هذا العهد [14] .

2 ـ **قائمة الكرنك :** أقامه تحو تمس الثالث في أحدى الحجرات الصغيرة إلى جانب بهو الأعياد في معبد الكرنك*،يسمى أحيانا حجر الأجداد[15] . وقد نقشها كاتب في عهد تحو تمس الثالث خلال النصف الأول من القرن الخامس عشر قبل الميلاد وصور فرعونة فيها يتجه بدعامته وقربانه إلى واحد وستين أسما من أسماء ملوك أسلافه كتبت في ثلاث صفوف لم يبقى ظاهرا أ, يمكن قراءته ألا ثمانية وأربعون أسما في حالة سليمة . وليست القائمة جامعة لأسماء جميع الملوك بل تحوي مجموعة مختارة منهم ،و استطاعت تسجيل أسماء القريبين من عهده في الدولتين القديمة والوسطى تسجيلا سليما ، ولكن لم يسجل أسماء البعيدين من عهده في الدولة القديمة تسجيلا سليما[16].ولقد عثر على صف رابع يحوي ستة عشر اسما إلى حائط في القاعة نفسها،فأصبح مجموع الأسماء في الأصل سبعة وسبعون اسما
ولقد تحطم أول أسما في الثبت ولكن الاسم الذي يليه هو اسم الملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة ثم يليه بعض ملوك هذه الأسرة ثم ملوك الأسرة الخامسة والسادسة

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

وذكر ملوك الأسرة الحادية عشر والأسرة الثانية عشر والثالثة عشر والسابعة عشر. وفي هذا الثبت ذكر بالتفصيل أثنا عشر أسما من ملوك الأسرتين الثالثة عشر والرابعة عشر ممن لم يشتهر أسمهم في التاريخ. ولم تسجل القائمة أسماء الملك الضعاف الذين حكموا مصر خلال عصر الانتقال الأول و أسماء الملوك الهكسوس الذين حكموا مصر خلال عصر الانتقال الثاني . و تعد القائمة من أهم
المصادر الهامة لأنها تعطي أسماء ملوك لم يذكروا على القوائم الأخرى ،وتوجد قائمة الكرنك حاليا بمتحف اللوفر بفرنسا[17] .

3 - قائمة أبيدوس : هذه القائمة نقشت في عهد سيتي الأول[18]. وهي عبارة عن قائمة ملكية منقوشة على جدران معبد الملك سيتي الأول في أبيدوس* حوالي عام 1300 ق.م (الشكل 5) . نرى هذه القائمة وقد وقف أمامها الملك رمسيس الثاني يقدم القرابين و الهدايا للملوك المذكورة أسمائهم عليه وعددهم ستة وسبعون.
وتبدأ أسماء الملوك بملوك الأسرة الأولى فذكر منهم ثمانية وعلى رأس القائمة نجد الملك مينا ،ويتلوهم سبعة من الملوك الثمانية من الأسرة الثانية،وتذكر خمس ملوك من الأسرة الثالثة ،وبعد ذلك ستة ملوك من الأسرة الرابعة ،ثم ثمانية ملوك التسعة المعروفين في الأسرة الخامسة ويليهم ملوك الأسرة السادسة .
ولم يفعل الملك رمسيس الثاني ما فعله تحو تمس الثالث الذي أسقط ملوك الأسرتين السابعة والثامنة ، بل نرى أسماء خمسة عشر منهم لم ترد أسماء بعضهم على أي أثر آخر. ولكنها أهملت ملوك أهناسيا (الأسرتين التاسعة والعاشرة)، ولم تذكر ألا ملكين فقط من الأسرة الحادية عشر. ولكنها ذكرت جميع ملوك الأسرة الثانية عشر ما عدا الملك سوبك – نفرو آخر حكام هذه الأسرة[19].ولم تذكر هذه القائمة أي ملك من ملوك عصر الانتقال الثاني بما في ذلك ملوك الهكسوس ولكن تذكر جميع ملوك الأسرة الثامنة عشر فتسميهم جميعا إلى أن تصل إلى الملك أمنحوتب الثالث فيتبعه الملك بحور محب آخر ملوك الأسرة ، ماعدا أخناتون وسمنخ كارع و توت عنخ آمون و آي ،لأنها تراهم مارقين وخارجين عن ديانة آمون،و فعلت بالملكة حتشبسوت إذ أسقطت أسمها هي الآخر ،لأن خروجها على التقاليد واغتصابها العرش لنفسها جعلها ملكة غير شرعية في نظر الأجيال التالية . ولم تقف أسماء الملوك عند حور محب بل ذكرت الملكين اللذين سبقا الملك سيتي الأول في الأسرة التاسعة عشر وأسم مؤسس الأسرة التاسعة عشر رمسيس الأول،وينتهي الثبت باسم سيتي نفسه [20].

(*) بالرغم من القطيعة التجارية الطويلة خلال القرنين الخامس والرابع ق.م بين قرطاجة والمدن الإغريقية، حيث لوحظ ندرة الفخار الأتيكي في المقابر البونية، لكن بعد حملة الإسكندر المقدوني استرجعت العلاقات التجارية القرطاجية الإغريقية نشاطها، للمزيد أنظر: Hédi Slim: **Histoire de la Tunisiens, des origines à la conquête Romaine** , Editions société tunisienne de diffusion, (Tunis.s.d), p,73.

وتعتبر القائمة كاملة إلى حد ما ،ونرى منظرا يمثل فيه الملك سيتي الأول و هو يصطحبه أبنه الأكبر رمسيس ،يقومان بتقديم القرابين إلى ستة وسبعون ملكا من أجدادهم الممثلين بخاناتهم الملكية التي تحتوي على أسمائهم . وقد عنوانها الكاتب قائمة أبيدوس بالدعاء للمعبود (بتاح سكر) رب منف وسقارة وسط عبير البخور وأصوات الصلاصل إلى أسماء أسلافهما ، وبدأ أولئك الأسلاف باسم منى ، وقدم لبعضها بلقب نيسو أى الملك وقدم لبعض آخر بعبارة سارع أبن الشمس [21] .

4- قائمة السقارة : وتسمى لوحة السقارة، سجلت في النصف الأول من القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، عثر على هذه القائمة في مقبرة أحدى كبار كهنة مدينة منف المثقفين المشرفين على الأعمال المعمارية و الأعياد عهد رمسيس الثاني وكان يدعى (تنرى) بالسقارة [22] . وهذه القائمة مكتوبة على الجانبين وكان عليه أسماء ثمانية وخمسون ملكا يبدءون بالملك(مر-بي– با)سادس ملوك الأسرة الأول وينتهون بالملك رمسيس الثاني ووضع أسم كل ملك في خانة ملكية ،وكانوا محل تكريم الملك رمسيس الثاني . ولم يبقى من الأسماء اليوم سوى خمسون أسما بسبب تحطم بعض أجزاءها.و ورد أسم ملكين من ملوك الأسرة الأولى وثمانية من ملوك لأسرة الثانية وأربعة من ملوك الأسرة الخامسة الذين حكموا في الأسرة الثالثة ، و خمسة من ملوك الأسرة الرابعة الذين عددهم تسعة ملوك ،فإذا وصلنا إلى الأسرة الخامسة نرى ثمانية أسماء من ملوكهم التسعة ، ولكننا لا نرى سوى أربعة ملوك فقط من الأسرة السادسة . ولا يوجد أثر لملوك الأسرة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة،ولا نجد فيها من ملوك الأسرة الحادية عشر إلا أسمي ملكين اللذين وردا في قائمة أبيدوس،ولكننا نرى أسماء ملوك الأسرة الثانية عشر كاملة ، بما في ذلك الملكة التي حكمت في آخر الأسرة ،وقد كتبوها هنا باسم العرش الخاص بها و هو (سوبك –كا –رع). ولقد أغفل الكاتب جميع ملوك عصر الانتقال الثاني ،كما أسقط أسماء (حتشبسوت وأخناتون)ومن تلاه من عائلته ، وينتهي القائمة بأسماء الملوك الثلاثة الأوائل من الأسرة التاسعة عشر وهم:رمسيس الأول وسيتي الأول رمسيس الثاني[23]. و قائمة السقارة تكاد تكون مطابقة لقائمة أبيدوس و هي الآن بالمتحف المصري مدونا عليها سبعة وسبعون ملكا مصريا [24].

5- بردية تورين: حصل على هذه البردية الرحال الإيطالي(دروفتي) في أوائل القرن السابع عشر،ونقلت البردية إلى مدينة تورين بايطاليا(الشكل 6) .و لقد كانت البردية في حالة جيدة عندما تسلمها ولكنها تهشمت فيما بعد. كتبت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد في عهد رمسيس الثاني ،وهي تحتوي على قائمة كاملة للملوك و مدة حكمهم . وكانت هذه البردية تحتوي على أكثر من ثلاث مائة اسما من أسماء ملوك وتحت كل أسم عدد سنوات حكمه ، وهي تبدأ بالإلهة التي حكمة مصر منذ أقدم العصور حتى تنتهي حوالي الأسرة السابعة عشر[25] .

وعمل على أن يصنف أعداد الملوك في مجموعات،ونسب بعض هذه المجموعات إلى العواصم التي حكمت فيها . و كان على سبيل المثال أن يجمع أسماء الفراعنة الذين حكموا أو اتخذوا عاصمتهم مدينة منف في سياق واحد ،وضم سنوات حكمهم في وحدة زمنية متصلة بلغ مداها برأيه تسع مئة وخمسة وخمسون عاما،و عنون مجموعة فراعنة الأسرة الثانية عشر بعنوان ذكر فيه أنهم ملوك (العاصمة) أيثت تاوي قرب (اللشت حاليا)،وسجل لكل فرعون منهم أسمه وفترة حكمه بالعام وكذا الشهر واليوم ،ثم جمع فترات حكمهم جميعهم ، وبلغ بها مائتان وثلاثة عشر عاما وشهرا واحدا وسبعة عشر يوما . فبدأ بحكم الإله رع آمون و أرخ بعده لأرباب آخرين ، جعل مدة أحدهم ثلاث مائة عام ، وجعل مدة حكم آخرثلاثة آلاف ومائة وستة عشر عاما ،حتى انتهى إلى المعبود الملك (حور) الذي أنتسب إليه ملوك ما قبل الأسرات واعتبروا أنفسهم أتباعه ،وأنتسب إليه ملوك الأسرات واعتبروا أنفسهم ورثته وخلفائه والمتجسدين لشخصيته [26] .

ولم يفسد على كاتب البردية ملكته التاريخية إلا إيمانه بأساطير قومه التي جعلت لأرباب نصيرا في اعتلاء عرش البلاد القديم[27] .

وتذكر البردية اثنان وخمسون ملكا بالنسبة للأسرات الستة الأولى ،بالنسبة للأسرة الثانية عشر تعطي سبعة ملوك ، ثم يأتي ذكر بعض أسماء عدد كثير من الملوك الذين حكموا فترات قصيرة جدا . ثم تذكر بعدها مجموعة من أسماء تضم أسماء بعض ملوك الهكسوس ،وتنتهي بأسماء ملوك قبيل الأسرة الثامنة عشر، وقد كتبت في عهد الأسرة التاسعة عشر. وهذه البردية من خير المصادر وأدقها ويعتمد عليها المؤرخون في ترتيب أسماء الملوك وعدد سنوات حكمهم[28]وما يميزها عن غيرها من القوائم الملكية أنها كتبت على ورق البردي وبالخط الهيراطيقي،كما تمتاز بأنها أوردت بعض الأسماء التي لم تذكرها الحوليات الأخرى ،و عمدت على التبويب التاريخي حيث قسمت الملوك إلى مجموعات،وتبدأ القائمة بما يسمى (الملوك الآلهة)وأنصاف الآلهة وملوك الأسرة الأولى بدءا من الملك (منى) و حتى عهد (رمسيس ثاني)الأسرة التاسعة عشر[29].

ورغم أهمية البردية التاريخية القيمة ،ألا أنها لا تشمل كل فترات التاريخ المصري القديم الذي سجل الكثير من شؤون الإدارة والقضاء والعمارة وأخبار الحروب و حدود الأقاليم وأخبار المعبودات المصرية وعقائدهم في الحياة الأخرى ، وآداب المصريين من شعر ونثر ، العلوم كالحساب والفلك والطب والهندسة[30] .

6- لوحة الأنساب:و تسمى نصوص الأنساب،عثر على هذه اللوحة في منف،و هي من الحجر الجيري ،وتعرف باسم (لوحة الأنساب) لأنها تحتوي على قائمة طويلة بأسماء كبار كهنة منف (عليها ستون كاهنا) الذين ينتمون إلى أسرة واحدة هي عائلة(عنخف ان مخت)كاهن المعبود بتاح وزوجته المعبودة سمخت[31] ،الذي عاش في القرن الثامن قبل الميلاد عهد الأسرة الثانية والعشرون 750 ق. م،ويذكر

النص أسماء أربعة أجداد،وقد فقد أسما أقدم جدين،ولكن أسم الجد الثالث عاش في عهد الملك (منتو حتب) من الأسرة الحادية عشر، وقد كتب الكاهن نسبا طويلا لعائلته وأمام الكثير منهم أسماء الملوك الذين عاشوا في أيامهم ،ولقد ثبتت صحة الكثير منهم من مصادر أخرى.ويذكر أسماء أجداده الذين عاشوا عصر الهكسوس وعهد الأسرة الثامنة عشر و الأسرة التاسعة عشر والعشرين والواحدة والعشرين والثانية والعشرين أي عهد الملك ششنيق[32] .

والكاتب لم يحذف عصر العمارنة الذي قامت فيه الثورة الدينية على عبادة الإله آمون وغيره من الإلهة إذ عاش له جدان فيعهد الملك (أمنحوتب) وتلاه أخرفي عهد(آي)الذي عبر صاحب النص على عدم الرضاء عنه بكتابة أسمه دون وضعه في خانة ملكية. وحذف أسم الملك أخناتون ومن جاء بعده من عائلته بما فيهم الملك (آي) نفسه من الإثبات الملكية لأنهم اعتبروهم مارقين عن دين النبلاء.
و قد أتاحت طريقة المصريون في كتابة أسماء ملوكهم في قوائم ،أن أضحت مادة لتعليم . ولا يخلو هذا النص أو اللوحة من الكثير من المأخذ، فقد أخطأ صاحبه في أكثر من موضع وترك فجوات كثيرة في بعض العصور.ولكن ذلك كله لم يقل من أهميته كمصدر تاريخي هام وغيره من نصوص الأنساب،وتساعدنا هذه النصوص التي كتبها بعض الأفراد عن تاريخ حياتهم في معرفة تتابع تاريخ بعض الملوك في العصور الفرعونية المختلفة[33] .

7- **رسائل تل العمارنة** :في عام 1894م أكتشف العالم (بيرفلندرزبتري)أرشيف (تل العمارنة) في مدينة(آخيت آمون)التي بناها فرعون(أخناتون)وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من المراسلات تبادلها ملوك مصر مع الملوك والأمراء في سوريا وفلسطين وبابل وتعود إلى الأسرة الثامنة عشر[34]. وهذه الرسائل كله كانت مكتوبة بالخط المسماري وباللغة البابلية على لوحات من الطين المجفف .
وتعتبر من أهم المصادر الأجنبية القديمة المعاصرة للحضارة المصرية القديمة في منطقة الشرق الأدنى القديم وحضارته الكثيرة مثل : البابلية والأشورية والفينيقية و هلم جر . ويبلغ عدد هذه الرسائل الرسمية التي عثر عليها في أكثر من ثلاثمائة خطاب كانت مودعة في أحدى مكاتب الملك (أخناتون)في موقع (تل العمارنة)[35]

وهذه الرسائل تشير إلى التأثير الثقافي بين جميع أقطا الشرق الأدنى القديم ، وتبين أهم المعاهدات بين مصر وبلدان الشرق الأدنى القديم،ونذكر معاهدة السلام التي وقعها الملك (رمسيس الثاني) مع خاسوتيل وتوج هذا السلام بالزواج مع الأميرة الحيثية والتي أطلق عليها أسم (ماعت نفرو رع) والتي جاءت إلى مصر صحبة أبيها،و أستمر هذا السلام لمدة ستة وأربعون سنة حتى أيام (مرنتباخ) ابن رمسيس الثاني الذي أرسل حبوبا إلى الحيثيين واجهتهم مجاعات أيام هجمات و غزوات الشعوب الهندوأوروبية عليهم. وهناك بردية ساليه رقم1 التي تتحدث في بدايتها على حكم الهكسوس،وهناك نص آخر من النصوص مثل النص الكبير الذي يقص

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

علينا دخول الجيش الكوشي بقيادة(بعنخى) لبلاد مصر القديمة و نزوله بأسطول ضخم و وصوله إلى طيبة ثم إلى مصر السفلى حتى الدلتا خضعت قوات(تق-نحت) له [36] .

وهذه الرسائل ذات قيمة هامة في المصادر الخارجية في تصوير علاقات مصر مع جيرانها،وقيمتها في دراسة المقارنة وتحديد علاقة الفراعنة بالنسبة إلى من عاصروهم من أمراء الشرق الأدنى القديم وملوكهم والعكس صحيح، كما تبرز نشؤ علاقات دولية بين أقطار الشرق الأدنى القديم ،وبين مصر و ملوك فلسطين وحكام سوريا والعراق، وفي آسيا الصغرى علاقات واسعة جاءتنا محفوظة في السجلات الرسمية،حيث كان الملوك الأمراء والسفراء والممثلين السياسيين. ولزيادة الروابط بين الأقطار لاسيما بين مصر والعراق ، تزوج بعض الفراعنة أميرات من بابل و من بعض الأقطار الأخرى . إضافة إلى هذه العلاقات السياسية اتسعت العلاقات في الحضارة والأفكار و الآراء[37]. لقد ساهمت هذه الرسائل في إبراز بعض مظاهر العلاقات السياسية السائدة بين مصر والدول المجاورة لها ، وتساعد المؤرخين في دراسة الحقائق من أوجه التأثير والتأثر والتواصل السياسي الثقافي و الحضاري بين مناطق الشرق الأدنى القديم.

8- الأساطير والقصص : هناك نوعية من الآثار والوثائق المكتوبة التي صورت أوضاع سياسية واقتصادية و اجتماعية ،وأحداث العصور،حيث تحدثنا نصوص الأهرام على واقع الأوضاع التي كانت سائدة قبل الوحدة بين الوجه القبلي والوجه البحري، وقصص أبناء الملك خوفو وبردية أيبوور التي تعتبر من أهم النصوص التاريخية الهامة لأنها تصف حالة البلاد عامة وما أصابها من اضطرابات و كذلك الفوضى والثورات اجتماعية[38]ومن الأساطير أسطورة الصراع بين أوزوريس من ناحية وحورس وست من ناحية أخرى ،وأسطورة الحق والبهتان وأسطورة هلاك البشر وإنقاذها.ومن أهم القصص نجد قصة القروي الفصيح التي تعبر عن أوضاع الضيق التي كانت سائدة،وقصة سنوهى في أواخر القرن العشرين قبل الميلاد التي تصور الوضع السياسي السائد بمصرفي بداية حكم الأسرة الثانية عشر[39]، وقصة الأخوين في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، وقصة سنفرو والحكماء،وقصة خوفو والحكيم أو قصة (خوفو والسحرة)،وقصة الأمير الموعود في عهد الدولة الحديثة بالإضافة إلى أسطورة قد ر الأمير وكذلك أسطورة رع أول فرعون لمصر وأيضا الأسطورة المصرية التينة العاشرة [40] .

إن المصادر الأثرية المصرية تمتاز بأنها المصدر الوحيد الذي عاصر وأشركه المصريون عن قصد أو دون قصد في تسجيل حضارتهم ،كما أنهم أشركوا هذه الآثار في الكشف عن تاريخهم وتخليد حضارتهم [41].

2- المصادر الأدبية القديمة:وأقصد به ما كتبه الرحالة والمؤرخون وبعض الفلاسفة والأجانب من اليونان والرومان،هؤلاء الذين زاروا مصر فيما بين القرن السادس

قبل الميلاد إلى القرون الميلادية الأولى ،وكتبوا وصفا لما شاهدوه وكذلك لما سمعوه ،هؤلاء المؤرخون والفلاسفة والرحالة يتعرضون إلى التاريخ المصري القديم و مختلف الجوانب الحضارية المصرية القديمة السياسية والفكرية والثقافية . وقد شجعهم على ذلك أن مصر أن وصر انفتحت أكثر في علاقاتها مع دول الشرق الأدنى القديم خاصة في عصر الدولة الحديثة ،كما زادت العلاقات التجارية بينهم وبين مصر،هذا فضلا عما سمعوه عن حكمة مصر و ثرائها وتراثها الفكري [42].

ومن أشهر المؤرخين والرحالة والفلاسفة الذين زاروا مصر كتبوا عنها وسجلوا العديد من مظاهر حضارتها التي شاهدوها بأنفسهم وعاصروها أشير إلى كل من :

-1- **هيكاته الميليتي** : ينسب إلى مدينة متليتوس(بلدة ملتية)اليونانية في آسيا الصغرى،وهو مؤرخ وجغرافي، زار مصر حوالي القرن السادس قبل الميلاد حوالي 510ق.م،وسجل ما شاهده في مؤلف ثمين أسماه(خريطة العالم)و(رحلة حول البحر)،وترجع أهميته إلى أنه بحكم أنه جغرافي قد أهتم بفيضان النيل وتكوين الدلتا،وقد قدم وصفا دقيقا للحياة الزراعية في الدلتا وكذلك للثروة الحيوانية وعناصر البيئة. [43]ويحتوي كتابه على الكثير من المعلومات التاريخية التي أمده بها الكهنة المصريون،كما أهتم بسكان البلاد تاريخهم.وتميزت كتاباته بأنها أقرب إلى الجغرافيا التاريخية أو الوصف الجغرافي .ويعد من مؤسسي علم الجغرافيا و تجدر الإشارة إلى أن كتاباته تضمنت خريطة للبلاد التي زارها ومنها مصر[44].

-2- **هيرودوت الها ليكارناسي :** ولد هيرودوت في مدينة(ها ليكارناسوس)التي تقع في الجنوب الغربي من آسيا الصغرى وذلك عام 480 ق.م.وقد جاء لزيارة مصر 448 ق.م تقريبا في نهاية الغزو الفارسي ، وقد زار هيرودوت الكثير من الأقاليم المصرية،حيث زار حدائق الدلتا والصعيد حتى الجندل الأول عند أسوان كما شاهد إقليم الفيوم. وقد قسم هيرودوت كتابه الضخم الذي سما ه :(تمحيص الأخبار) إلى سبعة أجزاء وخصص الجزء الثاني منه لمصر و تحدث فيه عن جغرافيتها ومدنها والحوادث التاريخية التي مرت بها،وأعمال ملوكها وحضارتها، وقد لجأ إلى تدوين كل ما سمعه ورآه أثناء إقامته بالبلاد دون تدقيق أو تحميص فجاء كتابه حاويا الكثير من الحقائق والأنباء إلى جانب الكثير من المفرقات المتنوعة وكذلك الأكاذيب. وعلى أي حال فليس هناك شك في هيرودوت أنه بذل الكثير من الجهد في إخراج كتابه عن مصر وقد تناول بالشرح والتفصيل التكوين الطبيعي لأرض مصر،ووصف أيضا بعض مظاهرها الجغرافية،وتحدث عن المعتقدات الدينية التي ارتبطت بها.ويقول في مقدمة كتابه (وسوف أتحدث بإسهام عما يخص مصر لأنها تحتوي على الكثير من العجائب أكثر من أي بلد آخر،وليس هناك بلد على الإطلاق نرى فيها المنشئات الرائعة التي تفوق كل تعبير).[45]

وقد وصف هيرودوت النيل ومصادره وفيضانه ،والمناظر الطبيعية وخصائص الدلتا و الحياة في منطقة البحيرات،والحيوانات هناك مشيرا إلى أشكالها مثل :

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

التمساح والسبع البحر وأبي المنجل،وعن الثعابين المجنحة ،ووصف عادات المصريين.وأيضا تحدث عن الملوك الذين تولوا عرش مصر عهد الملك(مينا) وكان يذكر مع كل عصر بعض القصص التي حدثت في عهد أحد الملوك.ولقد مكث هيرودوت في مصر حوالي أربعة أشهر،وقد أغنى تاريخه بوصفه للمعالم التي زارها و شاهدها فقد تحدث بإعجاب عن المعابد الكبرى في سايس وتل بسطة وعن التماثيل وبهواة الأعمدة في منف ، وما عليها من النقوش والكتابات المصرية القديمة تسرد الكثير من الأحداث الحضارية الخاصة بمصر القديمة .وقد أشار إلى الأعياد التي يحتفل بها في المدن الكبرى مثل: عيد القناديل الموقدة في سايس [46] .

بذل هيرودوت الكثير من الجهد في أخراج كتابه عن مصر ، ويكن القول أن كتاب هيرودوت في جزئه الأول يكاد يكون يخلو من الحقيقة التاريخية،أما الشطر الثاني فقد حالفه فيه التوفيق ،نظرا لقربه من الفترة ومعاصرته لأحداثها . وتجدر الإشارة إلى أنه كان يكثر من استعمال الكلمات الشائعة والمألوفة. وقال عليه الرومان أنه كان أول من جمع المادة التاريخية ثم نقحها بقد رما يستطيع ،ثم صاغ منها مادته التاريخية في شكل مترابط وهادف[47].

-3- هيكاته الأبديري : مؤرخ يوناني من أبدير في بلاد اليونان،زار مصر حوالي 300م ، حيث عاش في بلاط بطليموس الأول،وكان صديقا له ويعرف البلاط جيدا ولقد ألف كتابا فقد معظمه،ولقد تحدث فيه عن مصر بصفة خاصة،كما أفرز جزءا كبيرا منه للحديث عن العقائد المصرية والأساطير الدينية و ما يلاحظ على كتاباته أنها أتسمت بروح التعصب والتحيز لبلاده اليونان موطنه وأصله[48].

4- مانيتون: مؤرخ مصري نسبة إلى سمنود* ، وتاريخ مانيتون مصدر هام في الرتبة الأولى(وورد أسمه في أحدى البرديات مانيتوس) كاهنا مصريا في معبد سمنود في المحافظة الغربيةو أشتهر بعلمه ومعرفته لتاريخ مصر ولغتها وكتاباتها المختلفة وعلى معرفة بالغة اليونانية القديمة المتداولة في عصره[49].عاش مانيتون في عهد أحد ملوك البطالمة الأوائل(بطليموس الثاني 323- 245ق.م) . كان أحد الكهنة الكبار والمشهورين ،وقد خدم مانيتون في معبد " سبنتوس" القديم في القرن الثالث قبل الميلاد على حدود مدينة سمنود الحالية في دلتا النيل . وحاول كتابة تاريخ مصر القديمة وعقائدها الدينية معتمدا على معرفته لقراءة النقوش والبرديات التي كانت موجودة في عهده في أرشيف ومكتبات المعابد وما هو موجود في كل الإدارات الرسمية. و قام بكتابة تاريخ مصر بأمر من بطليموس الثاني، ومن أشهر مؤلفاته(تاريخ مصر)الذي كتبه حوالي 280ق.م ، لكنه ضاع في حريق مكتبة مدينة

(**) **البوكيرو الرفيع** أو Bucchero fin وفي الأصل ينطق Bouk-ké-ro، وهذا الإسم يطلق على نوع من صناعة الفخار عند الأتروسكيين واشتهرت صناعته خلال القرن 7 ق.م. إلى غاية القرن 4 ق.م، ويمتاز بلونه المائل للرمادي يعلوه لون أسود خالص ذو لمعان معدني يقع الحصول عليه بواسطة التبخير بالدخان، للمزيد أنظر: أحمد صفر: المرجع السابق: ص، 140 ؛ Gsell: Op,Cit, p, 147

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

الإسكندرية وليس لدينا منه إلا بعض كسر نقلها المؤرخون اليهود(يوسفيوس في القرن الأول الميلادي)و(يوليوس أفريكانوس في حوالي عام 220م)و(يوسيبيوس في حوالي عام 320م) ،ويمكن تكوين صورة عن مؤلف مانيتون الأصلي من كل هذه التراجم[50] .ويتألف معظمه من قوائم بأسماء الملوك مرتبة حسب الأسرات عم تقدير بمدة حكم كل ملك ، وقسم مانيتون مؤلفه هذا إلى واحد وثلاثون أسرة من العائلات الملكية ،تبدأ بالملك(مينا) وتنتهي بغزو الأسكندر الأكبر لمصر في عام 332 قبل الميلاد [51].

هذا هو المصدر الأول لتاريخ مصر القديم ،لكنه في الغالب تاريخ سياسي،وهو لا يساعدنا في كل الأحوال على معرفة ما كان عليه الشعب،أو ما كان من تطورات في المجتمع أو في الفنون المختلفة أو في المظاهر الثقافية والدينية بوجه عام،ولكن لدينا مصادر لا حصر لها تساعدنا على تلك الدراسة،وتمدنا بكثير من المعلومات فالمتاحف في جميع أنحاء العالم تمتلئ بما خلفته الحضارة المصرية القديمة ، من لوحات والتعاويذ والتمائم وقراطيس البردي عليها كتابات مختلفة ، بعضها القطع الأدبية والأخرى نصوص دينية أو سحرية أو نصوص طبية أو رياضية وهندسية أو جغرافية أو فلكية أو فنية و غيرها[52].

5 - تيودور الصقلي:مؤرخ يوناني عاش في القرن الأول قبل الميلاد زار مصر عام59ق.م،ألف كتابا عن التاريخ العام منذ فجر التاريخ حتى حملة يوليوس قيصر على بلاد الغال في عام58ق.م ، وسماه(المكتبة التاريخية)تتكون هذه المكتبة من أربعون كتابا لم يصلنا منها كاملة سوى الكتب من واحد إلى خمسة،ومن أحد عشر إلى عشرون ،و شذرات من بقية الكتب من الكتب الواحد والعشرون إلى الأربعون وردت ضمن المؤلف الكنسي يوسيبيوس وكاتب العصر البيزنطي.و أفرد المؤرخ تيودور الصقلي الجزء الأول من كتابه لتاريخ مصر و تناول فيه بعض الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية،فكتب عما تونر إليه من أراء نشأت الوجود و كذلك تعاقب المعبودات وعمران الكون ومسببات الفيضان ، وأهم الحيوانات والنباتات والأعياد والعبادات وكانت له فولته المشهورة : (إن مصر حمتها الطبيعة من كل جهاتها)،كما سلم أن الملك (مينا) أول الملوك وتحدث عن مدينة طيبة و يؤخذ عليه أنه جعل تأسيس منف تاليا لتأسيس طيبة[53].

إن ما كتبه عن تاريخ مصرفي القرنين الرابع والخامس قبل الميلاديين يجعله كتاب بالغ الأهمية والدقة إلى حد بعيد ،أما ما يرويه عن العصور القديمة فإنه لا يمكن لنا التحقق منه إلا عن طريق مصدر آخر.ويمتاز مؤلفه الهام على الكثير من المصادر بحسن عرضه لأراء من سبقوه وبدقته ونزوعه إلى البحث عن الحقيقة [54].

6- سترابو :ولد سترابو في أماسيا في إقليم بونتوس على البحر الأسود حوالي عام 64 ق.م ،صحب الحملة الرومانية مع صديقه حاكم مصر الروماني اليوس جالوس

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

إلى الجندل الأول عام25-24ق.م ،و زار الإسكندرية وأقام بها نحو خمسة سنوات نهل فيها من مكتبتها الشيء الكثير و هو الأمر الذي أنعكس على جل كتاباته،وأثناء وجوده بمصر تتبع منبع النيل وأن كان اهتمامه أكثر بالدلتا.وقد قسم مؤلفه الضخم الذي أسماه (الجغرافية)إلى سبعة عشر جزءا ،تحدث في الجزء السادس عشر عن مصر ،و أشار إلى المدن وعواصم و العادات المصرية القديمة .
ويمكن القول أن كتابات سترابو عن جغرافية مصر القديمة مصدرا هاما في هذا المجال،أما كتاباته عن تاريخ مصر القديم وفكرها الديني يجب المراجعة والدراسة و التمحيص و النقد [55].

7- **بلوتارخ الخايروني:**مؤرخ يوناني ولدفي خيرونيا بإقليم يويوتبا في بلاد اليونان وعاش بين أعوام 50- 125م، كتب مؤلفه عن (أوزيروأيزه) وهي قصة مستوحاة من الأدب المصري القديم سبق ورواها قبله (ديوديور)و قد ركز فيها عن الصراع بين الخير والشر،وكلها تمثل صور انتصار الخير في نهاية الأسطورة ،زار مصر و زار الإسكندرية عام 120م. وتنقسم مؤلفاته إلى قسمين كبيرين هما الكتابات في الأخلاقيات والكتابات في التراجم .وقد أهتم في كتاباته بالعقائد المصرية القديمة و خاصة قصة (أزيس و أوزيريس)[56] .

8 - **أورفيوس780ق.م :** ذكر تيودور الصقلي أن :"أورفيوس" كان أقدم من زار مصر من قدماء الإغريق و حضر الحفلات الديونيسية ،وطاف أنحاء البلاد و زار معابدها وتعرف على الكثير من أهل المعرفة من الكهنة والمنجمين وأشاد بغزارة علومهم ومعرفتهم بأسرار الوجود.

9 - **هوميروس 750ق.م :** كان تيودورس في كتابه الأول أول 1|69 أول من وصف الرحلة التي قام بها شاعر الإغريق العظيم هوميروس في أنحاء البلاد. وقد عرف الناس كثيرا عن الإغريق الأوائل من شعر هوميروس ،الذي وصف حصار طروادة التي تناقلها الرواة ويحفظها الناس لشدة الإعجاب بها ،والتي تعرف باسم الإلياذة والأوديسة .وتلك القصص كما ذكركما ذكر المؤرخ ديودوس الصقلي تأثر فيها هوميروس بالأساطير المصرية القديمة وخاصة أساطير الخلق .و قد وصف (ساورنبون) تفوق المصريين في المعرفة والعلوم في كتابه (المعرفة المقدسة): " أن مصر هي مهد الحكمة ومنبع المعرفة.كما وصفها أنها القلعة الحقيقية للعلوم المقدسة وجامعة العقيدة التي حملت شعلة الفلسفات والمشاريع الإنسانية[57]" .

وهناك الكثير من العلماء والفلاسفة والحكماء الهيلينيون الذين عبروا عباب البحر يلتمسون المبادئ والعلوم من رحاب مصر القديمة،و زاروا مناطق عديدة منها ،و سجلوا انطباعاتهم ونتائج رحلاتهم إلى أرض النيل وما تركته الحضارة المصرية من أثار ووصفوا تاريخ مصر وحضارتها ومن أولئك اليونانيون نذكر منهم:أورف الذي شارك في احتفال بأعياد الأسرار الخفية بالإله ديونيس و صولون ،وقام العالم

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

طاليس المالطي من أجل ذلك برحلة قصد فيها إلى كهان مصر ومنجميها(رجال الفلك فيها) وظاهر مما جاء في أحد تراجمه (diogenelaerce) أنه أخذ الهندسة المساحية عن المصريين .وكذلك فيتاغورت الذي تحدث برفيروس (232-340م) عن رحلة فيتاغورث بما يلي:"بعد أن أستقبله الملك أحمس ملك مصر،حصل منه على رسائل توصيه لكهنة هليوبوليس الذين أرسلوه بدورهم إلى كهنة مدينة منف باعتبارهم أعرق منهم ." ،وجاء أيضا إلى مصر(أونوبيدوس) أخذ عن كهنة مصر والفلكيين كثيرا من الأسرار ومنها بخاصة أن الشمس تدور في شكل أهليلجي .أما (ديموقريط)فقد عاشر الكهنة خمس سنوات ليتعلم علم الفلك[58] .أما أفلاطون يقال أنه زار مصر مابين 398-390ق.م (أي في عهد الأسرة التاسعة والعشرون في عهد الملك آخوريس) الذي قضى ثلاثة عشر عاما ،وقد تأثر في آخر مؤلفاته letimee بالديانة المصرية القديمة وشبه معبودة سايس(نيت) بالمعبودة اليونانية أثينا(خاصة في الفقرة 23).

10- إرتاتوسثينيس(284-192ق.م): ولد في قونية،عاش في الإسكندرية فترة من حياته،وشغل منصب أمين مكتبة الإسكندرية الكبرى في عهد بطليموس الثالث والرابع وكان له مؤلفات عديدة في الجغرافيا والتاريخ والسياسة والفلسفة وتاريخ الأدب والفلك،وأهم مؤلفاته كتابه من تسعة أجزاء ويسمى(عالم التاريخ)وكتابان في الجغرافيا.و قد أعطانا في كتابه التاريخي قائمة يحتوي على ثمانية وثلاثون أسما للملوك الطبيين مكتوبة باللغة اليونانية وفق أصناف (أبوللو دور) إلى هذه القائمة ثلاثة وخمسون أسما.وقد نقلها وأضاف لها(جورج الراهب)وهناك عدة أراء حول حقيقة وجود هذه الأسماء في القوائم الملكية .

11- بلينى الجغرافي : كاتب و رحالة وجغرافي روماني عاش في الفترة الممتدة مابين(123-79م) زار خلالها مصر وغيرها من البلدان . وترك لنا الكثير من المؤلفات،منها مؤلفه (التاريخ الطبيعي)وقد أظهر إعجابه بهندسة بناء الأهرام[59].

12- يوسيفوس- فلافيوس:كاتب يهودي 37-90م،وقد نقل هذا الكاتب مقتطفات من كتابات مانيتون،وكتب مؤلفاتهم منها كتاب أسمه(الرد على أبيون) مدافعا عن بني جنسه اليهود ما كتبه(أبيون السكندر)الذي أتهم اليهود بكل الضغائن والأحقاد.

13- القس كلمنت السكندري:كاتب وطبيب مسيحي عاش بين 150-211م،وأهتم بالكتابة الهيروغليفية القديمة.

14- جوليوس الأفريقي:الذي عاش حوالي 230م،ونقل مقتطفات من كتاب مانيتو

15- أوسب(أوسيبوس):كاتب مسيحي عاش حوالي 265-340م ، ونقل بعض من مقتطفات كتاب المؤرخ مانيتون .

16- هورابوللون:الذي عاش في القرن الرابع الميلادي،وقام بكتابة بعض الفصول شرحا بنوع من الدقة أصول الكتابة الهيروغليفية .

17- جورج الراهب: يسمى أيضا(سينسلون)وعاش في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي وكان آخر من نقل بعض المقتطفات عن المؤرخ المصري القديم مانيتون في كتابه(تاريخ العالم)[60] .

3- المصادر الأجنبية القديمة المعاصرة: تمثل من أهم المصادر الرئيسية في تاريخ مصر القديم،فهي المصادر المعاصرة من حضارات منطقة الشرق الأدنى القديم مثل :البابلية والأشورية . ذلك أن مصر كانت على علاقات ببلدان المنطقة لمنطقة في فترات من تاريخها،وخاصة في عهد الدولة الحديثة فتبادل حكامها مع الفراعنة رسائل كثيرة،حيث ارتبطت علاقة مصر ببلدان الشرق القديم مع كل من فلسطين و سوريا والعراق والسودان واليونان وغيرهم من الشعوب التي عاشت في المنطقة واختلفت العلاقات في عصور السلام عنها في عصور الحرب[61].

و لعل أهم مظاهر العلاقات بين مصر وبلدان الشرق الأدنى القديم مشروع معاهدة السلام الذي تم بين خاتوسيل البابلي ورمسيس الثاني المصري،وكان هذا المشروع مسجلا بالخط المسماري على لوحة الفضة باسم خاتوسيل،وعندما أستلمها رمسيس الثاني كتب رجاله نصا آخر بالخط الهيروغليفي على لمحة من الفضة أيضا. وعثر على تمثال الملك دارا عام1972 م بإيران ،وهذا التمثال مغطى بنقوش الخط القديم الهيروغليفي يحدثنا فيها دارا عن حكمه وعن شعوب الإمبراطورية الفارسية التي أخضعها وضمها إلى ملكه [62] .

وكذلك الرسائل الدبلوماسية التي عثر عليها في مدينة تل العمارنة ،وتسمى هذه الرسائل(برسائل تل العمارنة) حيث أنها تصور العلاقات مصر سوءا السياسية أو التجارية بين مصر وسوريا والبلدان المجاورة لها . وواجب الباحث إزاء كل هذه الكتابات مقارنتها بما جاء في المصادر التي كتبها الجانب الآخر،وبعد قيام المقارنة بين مختلف الكتابات يستطيع الباحث أن يتبين الحقائق التاريخية .
إن هذه الكتابات ذات قيمة هامة ،حيث تعطي فكرة عن العلاقات الدولية والحالة الحضارية لهذه المنطقة الهامة من العالم إبان كتاباتها،والتأثيرات الفنية والأدبية والفكرية بين مصر وهذه المناطق .كما يستطيع الباحث أن يتعرف على الكثير من أسباب الصراع والمواجهة العسكرية بالمنطقة ،وتبرز أوضاع الإمبراطورية في أخريات أيام الملك(أمنحوتب الثالث)وطوال عهد (اخناتون). وتعين الباحث أيضا في تتبع عهود الفراعنة بالنسبة إلى من عاصرهم من ملوك وأمراء الشرق القديم . وتساعد على دراسة تتابع الملوك على العرش ،ودراسة التاريخ السياسي للبلاد خلال ألاف السنين ،ولكن الآثار المختلفة التي خلفها الملوك والأفراد الذين عاشوا في أيامهم،تمدنا بالكثير من المعلومات عن تتابع الملوك المصريون القدماء وسنين حكمهم ،وصلة بعضهم ببعض[63] .

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

4- الكتب المقدسة : يمكن للبحث في تاريخ الحضارة المصرية القديمة الاعتماد على ما ورد في الكتب المقدسة في تفسير بعض المظاهر السياسية والعسكرية التي عرفتها مصر القديمة.فلقد ذكرت التوراة في كثير من أسفارها وعن علاقة حكام مصر القديمة بني إسرائيل .

ولقد قدم لنا القرآن الكريم عن طريق القصص القرآني معلومات هامة عن الحياة السياسية والعسكرية التي شهدتها مصر القديمة ،كما ذكر لنا مصر و بعض الأحداث البارزة فيها وذلك في سياق قصة نبينا سيدنا يوسف عليه السلام ،وقصة سيدنا موسى عليه السلام ،وهي معلومات ذات قيمة كبرى لا تبارى حيث أن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي"لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " [64] . كما تعهد الله سبحانه و تعالى بحفظه و صيانته ،فقال عز وجل:"إنا نحن نزلنا الذكر و إن له لحافظون"[65]

3- الدراسات الحديثة : لقد أثارت الكتابة المصرية القديمة المنتشرة على الكثير من الآثار في مختلف مناطق مصر اهتمام العالم الحديث . ولقد استمر أمر الكتابة المصرية القديمة غامضا على العالم الحديث إلا ومضات خاطفة أشاعتها مؤلفات عدد قليل من الرحالة الذين زاروا مصر على فترات زمنية متباعدة من القرنين السادس عشر و الثامن عشر الميلاديين .وكان الاهتمام الحقيقي بدراسة الكتابة المصرية القديمة منذ القرن التاسع عشر والنصف الأول للقرن العشرين الميلاد .

و يمكن تقسيم الدراسات الحديثة إلى قسمين هما :

1- الدراسات الإستشراقية : شهد القرن السادس عشر اهتمام الغربيين بالكتابة المصرية القديمة أو الخط المصري القديم الهيروغليفي،ومن أشهر الكتابات وأولها عن الهيروغليفية ما كتبه العالم (هورا يولو) الذي ظهر لأول مرة في بداية القرن السادس عشر الميلادي ، ثم جاء بعده(بييريس- فالرينوس)الذي اهتم أيضا بالكتابة المصرية القديمة ،حيث ظهر مؤلفه عن الكتابة القديمة الهيروغليفية سنة 1556م.

و في بداية القرن السابع عشر الميلادي حاول (كرشر)الأب اليسوعي الألماني دراسة الكتابة المصرية القديمة ، كما اهتم بالكتابة القبطية ، وهو أول من قال أنها نفس الكتابة المصرية القديمة المكتوبة بأحرف يونانية ،وزعم أن الكتابة المصرية القديمة معان و ليست أصواتا فبدأ في حلها [66] .

كما قام(روبرت هنتجتون) بزيارتين لمصر فيما بين عامي 1670-1681م،حيث جمع العديد من المخطوطات و كذلك النصوص الهيروغليفية والقبطية ،ورجح أن كل علامة هيروغليفية تمثل كلمة أو فكرة أكثر من كونها حرفا أو صوتا . و أثناء القرن الثامن عشر قام(إدوار دو ورتلي مونتا جو) عام 1764م بعمل حفائر بمدينة الإسكندرية و زار سيناء وأهتم في بحثه على الكتابات المصرية القديمة ،حيث قام بنشر النصوص الهيروغليفية الكثيرة التي عثر عليها في منطقة

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

الصحراء الواقعة بين وادي النيل وقناة السويس وكذلك سيناء . و خلال القرن نفسه أي القرن الثامن عشر ظهر كل من(دي جويحنيس و زويجا) ،واهتما معا بدراسة الكتابة المصرية القديمة، وأتضح لهما بمقابلة الحروف الهيروغليفية بالحروف الصينية أن الكتابة المصرية القديمة حروفا متممة أي غير صوتية ، وهي مستعملة في آخر الكلمات لتحديد معناها،واستنتجا أن إشارات الكتابة المصرية القديمة صوتية ،ولها حروف يجب الوصول إلى معرفتها[67].

وفي أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين اتجه الاهتمام أكثر بالكتابة المصرية القديمة وبمظاهرها المختلفة . وهناك اتجاهات ثلاث هي :

1- الاتجاه الوصفي : عمل أصحابه على وصف آثار الكتابة المصرية القديمة سوءا المنقوشة أو المكتوبة الظاهرة في عهدهم و تصويرها .و قد مرت حركة الوصف بمر حلتان ،مرحلة تكفلها العلماء الفرنسيون الذين صحبوا نابليون إلى مصر حيث اهتموا بوصف ودراسة مختلف الآثار.وأنشئوا المجمع المصري الذي قام بما أنيط له من مهام خير قيام ، وأخرجوا إلينا نتيجة أبحاثهم كتابا علميا ضخما و يسمى هذا الكتاب باسم (وصف مصر) المتكون من سبعة أجزاء الذي نشر في باريس في أوائل القرن التاسع عشر بين أعوام 1809- 1813م.ومرحلة أخرى تكفلت بالمهام البعثات الأجنبية المنظمة منذ عام 1828م ،صوروا و وصفوا النقوش والكتابات القديمة الموجودة على الكثير من الآثار المصرية .ومنذ ذلك الحين سار وصف آثار الكتابة المصرية القديمة و تصويرها جنبا إلى جنب مع الاتجاه إلى التنقيب عن الآثار المدفونة [68] .

2- الاتجاه الكشفي : عمل أصحابه على التنقيب عن الآثار المدفونة تحت الأرض و بين الرمال في عدة مراحل، فبدأت بمرحلة شغلت النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، واستغلها طائفة من الأجانب .وظهر جيل من الأثريين والمؤرخين واللغويين في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ،راعوا الحرص ما أمكن أثناء التنقيب والبحث عن الآثار وحين تجميعها،وراعوا الحرص على التعجيل بتسجيلها ونشر أوصافها وقراءة نصوصها،وقدروا الأهمية لكل شيء كشفوا عنه وكانت لهم جهودهم في مختلف مناطق مصر ، وظلوا أجانب في جملتهم[69] .

و توالت البعثات الأثرية الأجنبية التي أوفدتها الجمعيات والجامعات الأوروبية و أيضا الأمريكية منذ 1890م ، واستمر لها نشاطها خلال القرن العشرين ،وتسابق العلماء الأجانب في الكشف عن آثار الكتابة المصرية القديمة ، لتقوم على دراسة النقوش والكتابات القديمة،وتنظيم أعمال الحفريات والبحث لاسيما في صعيد مصر وتل العمارنة طيبة وسقارة و مختلف بلاد مصر.ولقد مهد اهتمام العلماء الأجانب الجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية الأجنبية بالكتابة المصرية القديمة خلال

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلاديين إلى ظهور العديد من الدراسات العلمية والبحوث المترجمة للكتابة المصرية القديمة[70] .

3- الاتجاه اللغوي:تميز القرن التاسع عشر بكثرة البعثات الأجنبية وخاصة الأوربية لدراسة الكتابات المصرية القديمة المنقوشة على جدران الأهرام والمعابد ،والمقابر وعلى التماثيل وجدران المسلات ،وعلى الألواح واللخاف وكسر الفخار و أوراق البردي .وقاموا بتسجيل دقيق لأهم النصوص المصرية القديمة ، كما صوروا إلينا صور طبق الأصل للنصوص المحفورة بالنحت البارز[71].

وقد حاول أصحاب الاتجاه اللغوي فهم اللغة المصرية القديمة ،و بدأت الدراسات السليمة بعد العثور على حجر الرشيد* سنة 1799م . نقشت سطور كثيرة تنوعت الكتابات فيه بين الكتابة المصرية القديمة و الكتابة اليونانية[72].و قد حاول قراءة هذه الخطوط عدد من الباحثين بدأت محاولاتهم منذ 1802م ،و من أمثال هؤلاء :

1- ستيفن وستون : قام العالم الانجليزي بأول ترجمة لنصوص حجر الرشيد باللغة الانجليزية في أبريل من عام 1802م ،إذ ترجم النصوص الإغريقية.

2- سيلفستر دي ساسي : كان العالم الفرنسي" ساسي " صاحب أول محاولة لدراسة النص الديموطيقي،حيث بين سنة 1802م أن الكتابة الديمواطيقية كتابة عامية ،وأن حروفها هجائية و ليست عامية، فوضع لها أبجدية من خمسة وعشرين حرفا.ونجح سيلفستردي ساسي في الوصول إلى أن النص الديمواطيقي فيه بعض الأسماء التي جاء ذكرها في النص الإغريقي مثل أسم:بطليموس والاسكندر و مدينة الإسكندرية و قد ساعدته اللغة القبطية على قراءة هذه الأسماء . كما قام العالم (تيل) بترجمة النص اليونانية إلى الفرنسية ،و قام العالم (أملين) بترجمته إلى اللاتينية .وقد تمت جميع هذه الترجمات خلال عام 1802م [73] .

3- أكربلاد . ج. د(1763-1819م):وهو دبلوماسي سويدي ،درس النص الديمواطيقي الموجود على حجر الرشيد ،ونجح في قراءة كل أسماء الأعلام الديمواطيقية . ومع ذلك أخطأ في ظنه بأن الديمواطيقية كتابة أبجدية بحتة .

(**) لقد أستخدم بيض النعام في تزيين صالونات البيوت القرطاجية ، كما كانت توضع عن مقربة من أبواب البيوت لتقوم بدور مبارك يطرد العين الشريرة وقد قام البونيون برسم صورة عين على قشرة هذه البيوض بواسطة الحناء أو الأرجوان وذلك لزيادة قدرتها السحرية، للمزيد أنظر: جان مازال: **مع الفينيقيين في متابعة الشمس على دروب الذهب والقصدير**، ترجمة (نجيب غزاوي)، دار المرساة للطباعة والنشر والتوزيع، (سوريا، 1998)، ص، 196.

4- يانكس. ج. و :أهتم بدراسة اللغة المصرية القديمة ،أكتشف جزء هام من الكتابة المحفورة بلغتين الهيروغليفية والإغريقية على أحد الخراطيش*الموجود في الجزء الهيروغليفي حوي أسم كيلوباترا [74] .

5- توماس ينج(1773-1828):عالم انجليزي أهتم بدراسة اللغة المصرية القديمة بعد أن قرأ عن لوحة حجر الرشيد التي تحتوي على نصوص لغة غير معروفة وكانت دراسته الأولى على بردية جنائزية غير سليمة ،كتبت بالكتابة الهيروغليفية القديمة المختصرة وبخط يدوي.وفي سنة 1814 حصل على نسخة من النص الديمواطيقي المسجل على حجر الرشيد . وقد أستطاع بعد الدراسة أن يصل إلى أن كتابة الخط مأخوذة من الكتابة الهيروغليفية القديمة،وأكتشف"ينج" أن الكتابة المصرية القديمة تحتوي على أحرف هجائية و أشكال أخرى ليست من الأحرف الهجائية.

وهكذا استمرت أبحاث(توماس ينج) في دراسة حجر الرشيد ،وقام بمقابلات بين العلامات الإغريقية و ما يراد فها من علامات في النص الديمواطيقي .واستطاع أن يؤكد أن الخرطوش هو القطاع الذي يحتوي على أسم الملك المصري الفرعون كما نرى في أسم الملك بطليموس.و سجل أبحاثه في مذكراته،وقد نشرها في مقال بملحق دائرة المعارف البريطانية (الطبعة الثانية) لسنة 1819م [75] .

5- جاستون كامبلي تشارلز ماسبيرو(1846- 1916م) :عالم أثري فرنسي أهتم بدراسة الكتابة المصرية القديمة وآثارها المنقوشة والمكتوبة ،قام بأعمال بحث كثيرة حيث أطلع على النقوش والكتابات المصرية القديمة الموجودة في جدران المسلات .كما ترجم بعض النصوص الهيروغليفية مع العالم الأثري الفرنسي "أوجست مارييت" وأستطاع الكشف على أربعة الآلف شطر من الكتابات المصرية القديمة ، كما قام بتصويرها وترجمتها.

6- لبسيوس كارل ريتشاد (1810- 1884م): عالم أثري ألماني أهتم بدراسة اللغات القديمة. درس اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية والقبطية في عام 1842م ، ثم زار كل المجموعات الأوروبية للآثار المصرية وطبع على الورق الكثير من نسخ البردي و النصوص و بعض النقوش .واهتم بدراسة النصوص المصرية القديمة التي أطلق عليها أسم (كتاب الموتى).و نشر كل نتائج أبحاثه وأعماله في أثنا عشر مجلدا ضخما بعنوان(آثار مصر وأثيوبيا 1849- 1859)وفي سنة 1866م أكتشف (قانون كانوب)،وهو ثاني نص باللغة الهيروغليفية اللغة الفرعونية ،و نشر حوالي مائة وخمسين مقالا وكتابا معظمها عن الدراسات المصرية القديمة [76] **.**

---

* أو مانيتون وهو مؤرخ مصري قديم نسبة إلى قرية سمنودي في دلتا النيل المدينة القريبة من القاهرة حاليا ، عش في عهد بطليوس الثاني مابين 323- 245 ق.م ، كان أحد الكهنة المشهورين .كتب حول تاريخ مصر وعقائدها ، ويعتبر كتابه(تاريخ مانيتون) مصدرا لحضارة مصر القديمة

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013) EISSN : 2600-6405

7- جان فرانسوا شامبليون(1790- 1842م) :درس اللغة القبطية وإلى جانب معرفته للغة العربية والعبرية ، نظر في أبحاث زويجا وساسي و اكربلاد و ينج واستعان بدراساتهم.أهتم بدراسة حجر الرشيد وجد في البحث،حيث عثر على مسلة صغيرة بفرنسا منقولة من جزيرة فيله بالقرب من أسوان منقوش عليها كتابة هيروغليفية ويونانية،وكان من عادة المصريون القدماء أنهم يكتبون أسم الملك أو الملكة داخل حلقة مستطيلة ،وبعد التمعن والتمحيص كشف حقائق حول هذه الكتابة[77].حيث وجد شامبليون أسم كيلوباترا وبطليموس بالكتابة اليونانية على هذا الحجر،فلاحظ تشابه وتكرارها في الأسمين ،فأستنتج أنه لابد أن تكون هذه الأحرف ذاتها موجودة أيضا في هذين الأسمين باللغة المصرية القديمة داخل الحلقتين المستطيلتين ،ثم تحقق من أن أسماء الملوك مكتوبة بأحرف هجائية .واصل العالم بحثه في الأحرف الهجائية الهيروغليفية الموجودة في أسمي كيلوباترا و بطليموس ،فتحقق أن كل أشارة من الهيروغليفية صوتية تمثل صوت أول حرف من الكلمة المصرية القديمة .و نشر شامبليون نتائج اكتشافه اللغة المصرية القديمة وفي مقدمتها أن الخط اليمواطيقي مختصر من الخط الهيروغليفي، وأثبت وجود أشارات تمثيلية في اللغة المصرية القديمة ،كما تمكن من قراءة ستة وسبعون أسم ملك في اللغة المصرية القديمة،كما كوّن منها أبجدية للغة المصرية القديمة ،ثم ألف شامبليون أجرومية* خاصة باللغة المصرية القديمة. واصل أبحاثه في اكتشاف اللغة المصرية القديمة حتى أتضح له أن الأحرف الهيروغليفية هي من أوضاع العصور الأولى ،وكان أسم الملك خوفو أحد ملوك الأسرة الرابعة مكتوبا بأحرف هجائية [78].

وفكر في دراسة النقوش القديمة و أجتهد في بحته حتى عرف سر اللغة المصرية القديمة وفتح مغلقها ،وساعده في ذلك معرفته باللغة القبطية،حيث توصل إلى فصل الكلمات عن بعضها البعض وعرف القواعد وقرأ نقوشها وترجم معانيها،و قد ألف كتاب قواعد اللغة المصرية القديمة 1836م ،والقاموس المصري1841م [79].

لقد مهدت معرفة اللغة المصرية القديمة وفك رموزها اهتمام الباحثين، وفي سنة 1852م تمكن العلماء من فك رموز النص الهيروغليفي لقصة (الأخوين)،وقاموا بترجمتها إلى العديد من اللغات الأوروبية.وبذل العلماء الكثيرون جهودا في دراسة اللغة المصرية القديمة وترجمة ما يتم العثور عليه من المدونات المكتوبة المكتشفة أو الكتابات الموجودة على جدران الأهرام والمعابد المقابر المعروفة مما لم تترجم من قبل .أو البرديات المصرية القديمة التي أنكب هؤلاء العلماء على فك طلاسم و رموز البرديات الهيراطيقية أي الكتابة الدينية التي ظهرت في مصر القديمة وذلك لتسهيل أعمال الكتابة وتسجيل النصوص بعيدا عن تعقيدات الكتابة الهيروغليفية القديمة ، وفي نفس الوقت بذل العلماء جهودا لفك رموز الكتابة " الديموطيقية "أي الكتابة الشعبية التي شاع استعمالها بين عموم الشعب المصري القديم بهدف تدوين

** جمع مسلة ، مصطلح يستخدم لوصف بلاط أو عمود حجري يحمل عادة نقشا كتابيا أو يكون منحوتا

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013) EISSN : 2600-6405

النصوص الخاصة بالحياة العامة .كما قام العلماء بدراسة اللغتين دراسة تصنيفية واكتسبوا مفاتيح معانيهما وقواعدهما اللغوية [80] .

و قد تميزت فترة القرن التاسع عشر للميلاد بكثرة البعثات العلمية وكذا الدراسات الأجنبية خاصة الأوروبية، وأذكر هنا على سبيل المثال لا للحصر :

1- العلماء الفرنسيين : هناك الكثير من العلماء و الأثريين الفرنسيين الذين اهتموا بدراسة اللغة المصرية القديمة وترجمة النصوص أمثال :

- **أوجاست ماريت و فردينان فرانسوا**:عكفا في التنقيب على الآثار المكتوبة،و المخطوطات المصرية القديمة في مناطق عديدة من مصر مثل(السقارة- ادفو- دير المدينة) وترجما بعض النصوص الهيروغليفية .ويعد العلم (أوجاست ماريت) مؤسس مصلحة الآثار المصرية.

- بوزنر : درس اللغة المصرية القديمة وبحث في آثار الكتابة المصرية القديمة خاصة حول الكتابات الموجودة على كسر الفخار(الأستراكا) التي عثر عليها بمنطقة دير المدينة ،وقد ألف
حولها كتاب باللغة الأجنبية الفرنسية * .

- **إيمانويل دي روج :** اهتم بدراسة اللغة المصرية القديمة ،واصل نشاطه الكتابي إلى جانب العالم الأثري(فردينان فرانسوا) وأتما أجرومية العالم اللغوي شامبليون
.

2- العلماء الألمان : ساهم العلماء والباحثين الألمان في الدراسات اللغوية المصرية القديمة خاصة [81] .

- **أدولف أرمان :** أهتم بدراسة اللغة المصرية القديمة ، حيث درسها في عصورها المختلفة و وضع لها قواعد ،وله كتاب حول اللغة المصرية باللغة الانجليزية** .
إضافة إلى كل من (كورت زيته – هرمان رانكه –هرمان كيس –فرانس فون بسنج – ألكسندر شارف وغيرهم)،و كل هؤلاء اهتموا بدراسة اللغة المصرية القديمة ،واستعطوا أن يصنعوا حدودا مميزة بين مظاهر اللغة،و أن يضعوا أسس وقواعد علمية لكل منها[82].

كما نجد الاهتمام الأوروبي الواسع جدا بدراسة اللغة المصرية القديمة ومظاهرها المختلفة عبر العصور الفرعونية القديمة ، اذكر من الانجليز(جريفن – بيت- يدج بلا كمان –جاردنر- برس- بتري وغيرهم).ومن المهتمين الإيطاليين بدراسة اللغة المصرية القديمة أخص بالذكر العالم (روزوليتي)،و من هولندا(ده ياك – بيري) و من الروس العالم الأثري(جولنشيق)الذي ألف كتابه المشهور بعنوان: البرديات

* الحجارة الكبيرة والمسطحة
* نسبة إلى قرية تقع على الضفة الشرقية لوادي النيل

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

الهيراطيقية سنة 1919م.إلى جانب الاهتمام الأوربي برز بعض العلماء والباحثين الأمريكيين منهم (برستد –ريز بيتر – باركر) [83].

ونتيجة لهذا النشا ط العلمي الواسع والمكثف طوال القرن التاسع عشر الميلادي و الذي قامت به البعثات الأوروبية والأمريكية،ظهرت القواميس و نشرت النصوص المترجمة للكتابات المصرية القديمة الهيروغليفية و الهيراطيقية و الديمواطقية.كما ألفت الكتب الخاصة بالكتابة المصرية القديمة[84] .

لقد أدى هذا الاهتمام والدراسة المعمقة للكتابة المصرية القديمة إلى التنوع أكثر في موضوعات البحث اللغوي،والتوسع أكثر في الدراسة والزيادة في التخصص .

2- الدراسات العربية : و المقصود هنا دراسات العلماء المصريين الذين اهتموا بدراسة الكتابة المصرية القديمة ،خاصة بعد فك رموز حجر الرشيد، مما فتح الباب أمامهم البحث في اللغة المصرية القديمة ،و ظهور الاهتمام المصري بذلك .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت البعثات العلمية المصرية إلى جانب الأجانب،وأثناء الربع الثالث من القرن التاسع عشر بدأت الحكومة المصرية تهتم بعمليات التنقيب في مختلف مناطق مصر عن آثار الكتابة المصرية القديمة .

وقد بذلت الحكومة المصرية جهودا كبيرة راعت الحرص حين التنقيب والبحث للمحافظة عن الآثار المكتشفة وتسجيل النصوص المكتوبة على أوراق البردي و على القطع الفخارية وبطاقات العاج وعلى الألواح والنصب الحجرية ، و وصف وتصوير الكتابات المتنوعة المنقوشة على جدران الأهرام وعلى المعابد والمسلات وغيرها من الآثار الكثيرة المنتشرة خاصة في مناطق السقارة و الجيزة و طيبة و تل العمارنة ودير المدينة وصعيد مصر ودلتها ،وقد سار العمل الوصفي و أيضا التصويري في مسار مشترك أثناء الكشف [85].

واكتفت الجهود المصرية بتخزين الآثار المنقوشة والمكتوبة في أماكن خاصة،وفي عهد الملك (الخديوي سعيد) أنشاء المتحف المصري لأول مرة ،كان مقره مدينة البولاق ضواحي القاهرة سنة 1818م، ثم أنتقل مقر المتحف إلى مدينة الجيزة،ولم يستقر في وضعه الحالي إلا عام 1903م ن ، وبهده الخطوة نشط التنقيب والبحث عن آثار الكتابة المصرية القديمة برعاية الدولة المصرية ،فكشف عن الكثير من الآثار الثابتة المغطاة جدرانها بالنقوش والكتابات القديمة في منطقة أبيدوس و ادفو و درندة وفي العديد من مناطق مصر[86].

وما يميز هذا النشاط والجهد المصري هو المساعدات الأجنبية وبخاصة الأوروبية التي عملت إلى جانب البعثات والجهود المصرية الحديثة ،وقام العلماء المصريون بالاستفادة من الإطارات والخبرات الأجنبية التي احتكوا بهم و ولوج ميدان البحث ودراسة الكتابة المصرية القديمة هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ندرة الدراسات المصري آنذاك أي خلال العصور الحديثة و ذلك يعو د إل حالة مصر المستعمرة من طرف الاستعمار البريطاني والنزعة التسلطية الأجنبية لاحتكار البحث قصد

مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد1 ، العدد2، (جوان 2013) EISSN : 2600-6405

المتاجرة والشهرة . ولكن ذلك لم يمنع من بروز أعلام مصرية حديثة ذات مستوى عالي أذكر من هؤلاء على سبيل المثال :

1- أحمد كمال باشا(1851- 1923م) :بذل جهود في البحث و التنقيب وفي قراءة النصوص المصرية القديمة، حتى لقب بأول أثري مصري يكتب في الكتابة المصرية القديمة . درس اللغة المصرية القديمة و الحبشية و القبطية،كما حذق في اللغة الأجنبية الفرنسية و الانجليزية و الألمانية .و تعددت جهود في دراسة الكتابة المصرية القديمة . ألف الكثير من الكتب منها كتابه الشهير حول الكتابة القديمة الهيروغليفية بعنوان(الفوائد البهية في قواعد اللغة الهيروغليفية)و هو كتاب كبير تناول فيه قواعد تلك اللغة و أصولها وطريقة كتابتها ،وذكر في نهاية الكتاب أهم خطوط اللغة المصرية القديمة ،كما وضع قاموسا صغيرا للكلمات الهيروغليفية المهمة و معانيها و النطق القبطي لها . إضافة إلى قاموس اللغة المصرية القديمة ويتكون من اثنان وعشرين مجلدا ،يجمع فيه مفردات اللغة المصرية وما يقابلها بالعربية و الفرنسية و القبطية والعبرية،لكنه لا يزال مخطوطا[87] .

2- سليم حسن (1886- 1961م) : أثري ومؤرخ بارز في تاريخ الحضارة المصرية القديمة بمختلف ميادينها وأطوارها . مارس عمل البحث والتنقيب ، ودراسة الآثار المصرية القديمة في الكثير من المناطق المصرية ،أهتم بالكتابة المصرية القديمة والأدب المصر القديم ،و ساعده في ذلك تكوينه اللغوي وتمكنه من اللغات الشرقية. من أهم مؤلفاته كتاب مصر القديمة المتكون من ستة عشر جزءا ،إلى جانب ذلك الأدب المصري القديم في مجلدين ، تناول فيهما الأدب في مصر خلال عصورها القديمة أو أدب الفراعنة [88].

كانت هذه الخطوات العامة الأولى التي سلكتها الجهود العربية الحديثة ،ولقد برز الاهتمام المصري بالدرجة الأولى في هذا الجانب الهام ،في سبيل الكشف عن آثار الكتابة المصرية القديمة وحفظها ودراستها ثم نشرها .وقد استمرت طوال النصف الثاني من القرن التاسع عشر للميلاد .و تعتبر تلك الدراسات محاولة أولى لإيجاد فضاء علمي هام خاص بدراسة الكتابة المصرية القديمة يساهم بالجديد فيها ،كما يصحح ما كان خطأ ، وقدمت أسرار حول الكتابة المصرية القديمة،إلا أنها تحتاج إلى الكثير من الجهود والدراسات العربية الإضافية الأثرية التاريخية ،و هذا لسد الكثير من النقائص وإزالة الشوائب،والإجابة عن أكثر من تساؤلات.ولهذا نأمل في المزيد من الاكتشافات والدراسات الجديدة حول الكتابة المصرية القديمة [89]. لكن لهذه الدراسات والجهود بقية في مجملها بحاجة للمساعدة الأجنبية التي تمتلك الكثير من الإمكانيات والمادية والبشرية المؤهلة و الخبرات اللازمة لذلك .

- **الخاتمة :**

لقد ساهمت دراسة مصادر الكتابة الهيروغليفية في معرفة الخط المصري القديم و الوصول إلى النتائج الآتية :

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

- الدور الرئيسي للدراسات الغربية في كشف أسرار الكتابة المصرية القديمة .
- ترجمت الكثير من الكتابات مما ساعد عل معرفة الكثير من المنجزات الحضارية المصرية في عصورها المختلفة .
- فتح باب البحث الأثري أمام الباحثين والعلماء و حتى الهواة .
- تأسيس مراكز بحث تهتم بالكتابة الهيروغليفية .
- صدور العديد من الدراسات حول الحضارة المصرية للقديمة .

الهوامش:

- عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها ج1 ،مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة 1992 ، ص 19 و 22

2- أحمد فخري ،مصر الفرعونية ،مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة 1986 ، ص 59 و 60

3 - عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ،ص233

4 - رمضان السيد ،تاريخ مصر القديمة ،ج1 ،مطبعة الآثار المصرية القاهرة 1988 ،ص 29-31

5 - أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف ،مصر منذ عصر التأسيس حتى بداية الدولة الحديثة ،دار المعرفة الجامعية القاهرة 2007 ص 50

- توفيق حمد عبد الجواد ،العمارة و حضارة مصرية الفرعونية ،مكتبة الأنجلو مصرية القاهرة 1984 ، ص 293

6 - -محمد فرزات ،محا ضرات في تاريخ الشرق الأدنى ج1 ، مطبعة ابن خلدون دمشق 1981-1982 ، ص 30

7 - علي عبد المنعم شعيب ، المختصر في تاريخ مصر (منذ أقدم العصور حتى الاحتلال البريطاني) ، ط1 ، دار ابن زيدون – بيروت (ب ،ت)
ص 32 - 33

8 - أحمد فخري ، المرجع السا بق ،ص 71- 72

9 - عبد العزيز صالح ، المرجع السا بق ، ص187 و 193

10 - breasted. James. henry. Ancient records of egtpt.1.1927.p29- 35

11 - رمضان السيد ، المرجع السا بق ، ص 31 – 32

12 - أحمد أمين سليم و سوزان عباس عبد الطيف ، دراسات في تاريخ و حضارة الشرق الأدنى القديم ،ج 4 ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، القاهرة 2007، ص 23

13 - أحمد فخري ، المرجع السا بق ، ص 62 – 63

14 - رمضان السيد ، المرجع نفسه

* نسبة إلى قرية تقع على الضفة الشرقية لوادي النيل

---

* أسمها يوناني أشتق من الاسم المصري القديم آبدو ، ويعرف اسمها اليوم(العرابة المدفونة) وتقع في أقصى جنوبي الصعيد المصري ،وهي مدينة مقدسة في عهد الفراعنة المصريين .

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

15- أحمد فخري ، المرجع السا بق ، ص 66
16- عبد العزيز صالح ، المرجع السا بق ، ص 235
17- أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبد اللطيف ، المرجع نفسه
18- توفيق حمد عبد الجواد ، المرجع السا بق ص 291
19- أحمد فخري ،المرجع نفسه
20- رمصان السيد ،المرجع السا بق ، ص 33
21- عبد العزيز صالح ، المرجع نفسه
22- رمضان السيد ، المرجع نفسه
23- أحمد فخري ، المرجع السا بق ، ص 68 – 69
24- توفيق حمد عبد الجواد ، المرجع نفسه
25- أحمد أمين سليم و سوزان عباس عبد اللطيف ، المرجع السا بق ، ص 50 – 51
26- عبد العزيز صالح ، المرجع السا بق ، ص 235 – 236
27 - عبد العزيزصالح ، التاريخ في مصر القديمة،مفهومه وعناصره وبواعث القومية فيه ،القاهرة ،1957 ، ص 21- 23
28- أحمد فخري ، المرجع السا بق ، ص 64
29 - vercoutter.j. the near east. London.1967.pp259-260
30- توفيق حمد عبد الجواد ، المرجع السا بق ، ص 292
31- محمد الخطيب ، مصر أيام الفراعنة ط6 ، منشورات دارعلاءالدين ،دمشق –بيروت ، 2007 ، ص 31
32- رمضان السيد ، المرجع السا بق ، ص 35 – 36
33- أحمد فخري ، المرجع السا بق ،ص 69- 70
34- محمد الخطيب ، المرجع نفسه
35- طه باقر وسيفرو أحمد ويعقوب الشمسي ،ط10 ، تاريخ العضور القديمة ، مطبعة وزا رة التربية والتعليم بغداد 1963 ،ص 156
36- رمضان السيد ، المرجع السا بق ، ص 45 – 47
37- عبد العزيز صالح ،حضارة مصر القديمة وأثارها ، الرجع السا بق ، ص 239 و 244
38- رمصان السيد ،المرجع السا بق ، ص 36 – 37
39- عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص 372 و 387
40 - مارغريت ديفين، حكايات و أساطير من مصر القديمة، ترجمة.فاطمة عابدين، منشورات علاء الدين،دمش ق،2005، ص27و 69 و83
41 - محمد جمال الدين مختار، موسوعة تاريخ الحضارة المصرية القديمة،العصر الفرعوني،مج1،القاهرة ،1962، ص83و91

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

42 - أحمد أمين سليو وسوزان عباس عبد اللطيف ،مصر من بداية عصر التأ سيس وحتى الدولة الحديثة ، دار المعرفة الجا معية القاهرة 2007 ، ص 53

43- a.h.gardiner.egypt of the pharoons.oxford.1964.p3

44 - j.b.bury. the ancient greek historians. 1958.pp11-18

45 - هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة :محمد صفرخفا جة ، تقديم : أحمد بدوي القاهرة 1966 ،ص 9 و12 و19 و24

46 - أحمد أمين سليم زسوزان عباس عبد الطيف ، في حضارة مصر القديمة ، المرجع السا بق ، ص 9 و12 و19 و24

47 - توفيق عبد الجواد ، الملاجع السابق ، ص 293

48 - أحمد أمين سليم و سوزان عباس عبد اللطيف ، المرجع السا بق ، ص 31- 32

49 - أحمد فخري ، المرجع السا بق ، ص65

50- جورج يوزنروآخرون ، معجم الحضارة المصرية القديمة،القاهرة ،1992 ، ص 227

51 -.bakie. Ahistory of egypt.1.london.1929.p54

52 - محمدبيومي مهران ،مصروالشرق الأدنى القديم ،ج1،مطبعة الأسكندرية،1988، ص 71

53 - وهيب كامل،تيودورفيمصر، القاهرة ،1947،ص90

54- عبداللطيف أحمدعلي ،مصادرالتاريخ الروماني، بيروت ،1970، ص60-61

55 - رمضان السيد ، المرجع السابق ، ص 55

56 - gardiner. Op.cit.pp 8-9

57- توفيق عبدالجواد ، المرجع السا بق ،ص46

58 - سيرج سونيرون ،كهان مصر القديمة ، ترجمة.زينب الكردي .مراجعة. أحمد بدوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1975 ،ص122-127

59- رمضان السيد ، المرجع السا بق ، ص51 و55

60 - أحمد أمين سليم وسوزان عباس عبداللطيف ،المرجع السا بق نفسه

61 - محمد بيومي مهران ، المرجع السا بق ،ص 89-90

62 - عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص 244

63- أحمد فخري ، المرجع السا بق ،ص71- 72

64 - سورة فصلت ، الآية 42

65 - سورة الحجر ، الآية 9

66 - أنطوان زكرى ،مفتاح اللغة المصرية القديمة ،ط1، مكتبة مديولي ، القاهرة 1997 ،ص23- 24

67 - جيلاس عباس ،آثار مصر القديمة ،القاهرة 1992 ،ص 228 و231 و 238

68 - عبد العزيز صالح ، حضارة مصر القديمة وآثارها،ج1، المرجع السابق ، ص71

69 - محمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص33

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

70- محمد شفيق غربال وجماعة من المؤلفين ، تاريخ الحضارة المصرية ،مج1، مكتبة النهضة المصرية (ب. ت) ،ص85

71 - مختار السويقي ، المرجع السابق ، ص26

72- آنا رويز ، روح مصر القديمة ، ترجمة :إكرام يوسف ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة 2005 ،ص 285- 288

73- مختار السويقي ، المرجع السابق ، ص110

74 - محمد حماد، تعلم الهيروغليفي ،ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1991 ،ص 22و24و25

75 - عبد المحسن بكير ، المرجع السابق ، ص 111

76 - حسن فهد حماد ، المرجع السابق ،ص554- 555

77- محمد إبراهيم السعداوي ، تاريخ الحضارة المصرية القديمة ، مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة 2005 ،ص38- 39

78- أنطون زكري ، المرجع السابق ،ص25- 29

79- محمد الخطيب ، المرجع السابق ،ص 33

80 - مختار السويقي ، المرجع السابق ، ص29-31

81 - انطوان زكري ، المرجع السابق ، ص 112

82 - محمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص34

83 - عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص13-15

84 - التربية والتعليم في مصر القديمة ، المرجع السابق ، ص359-360

85 - مختار السويقي ، مصر القديمة ، المرجع السابق ، ض 30

86 - عبد العزيز صالح ،حضارة مصر القديمة و آثارها ، المرجع السابق ، ص 247

87 - محمد جمال مختار ، أحمد كمال باشا الأثري المصري ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، العدد 8،1961 ، ص 12

88 - سليم حسن كمنقب و عالم الآثار ،المجلة التاريخية المصرية ، العدد 19 ، 1972 ،ص 17

89 - رمضان السيد ، المرجع السابق ، ص64